قراءة في معالم ترجمة الطبيب المؤرخ ابن الجزار القيرواني المصدرية.

د. قادة سبع*

مقدمة: هذا المقال هو عبارة عن محاولة مني للوصول إلى ترجمة متكاملة تكون قريبة من الصحة والقبول، ما دام لا توجد أطرافها إلا متفرقة في ثنايا مصادر قليلة وبنسب متفاوتة، بعد الاعتماد أساسا على هذه الأخيرة: تعاطيا معها وتبنيا للمراد منها عقب التحقيق فيها بالنقد والتمحيص من أجل: الجمع إن أمكن بين مفرداتها المطلوبة تارة، أم الترجيح تارة أخرى، أم التعليق عليها تارة أخيرة. إن المصادر المعتمدة في هذا البحث والمتعلقة بالشخصية المذكورة، التي أتيح لي الوقوف عليها ترتب تاريخيا آو حسب الأقدمية كالتالي:

مؤلف "طبقات الأمم" لصاعد الأندلسي، المتوفى سنة 462هـ/1070م، بحيث لم تتعد ترجمته فيه سبعة سطور؛ فـ"معجم الأدباء، أو إرشاد الأديب في معرفة الأديب" للحموي، المتوفى سنة 626هـ/1228م، المترجم له عبر عشرة سطور؛ ثم "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" لابن أبي أصيبعة، المتوفى سنة 668هـ/1269م، الذي ترجم له في إحدى وخمسين سطرا: بهذا يعتبر هذا المؤلف أكثر مصادر ترجمة ابن الجزار تأريخا له وتعريفا به؛ و"سير أعلام النبلاء" للذهبي، المتوفى سنة 748هـ/1347م، المترجم له في تسعة سطور؛ فأخيرا "الوافي بالوفيات" للصفدي، المتوفى سنة 764هـ/1362م، الذي ترجم له خلال اثنين وعشرين سطرا.

فضلا عن مرجع مهم جدا، هو "تاريخ الأدب العربي" للمستشرق الألماني كارل بروكلمان، المتوفى سنة 1950م، وأن كانت تمكن أهميته في بيان أماكن وأرقام بعض مؤلفات ابن الجزار المخطوطة عبر مكتبات العالم، مع ذكر ترجماتها إلى لغات أجنبية كاليونانية واللاتينية والألمانية والايطالية، ومن ترجمها، وإن لوحظ عليه عدم تقيده بالأمانة العلمية: حين نعته لابن الجزار بأنه كان يشارك في الحملات البحرية ويمارس القرصنة ضد الكفار، مقتبسا ذلك عن ابن أبي أصيبعة،

*أستاذ محاضر ب في تاريخ المغرب الوسيط– قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، وعضو باحث بمختبر تاريخ الجزائر– جامعة وهران1 أحمد بن بلة.

فقال بأنه: "كان يشترك كل صيف في الحملات البحرية على الكفار، أي كان يشترك في حملات القرصنة"[1]؛ لكن برجوعنا إلى النص عند ابن أبي أصيبعة، فأننا لم نجد ذكرا للحملات البحرية ولا للقرصنة ضد الكفار، بل النص هو كالتالي: "وكان [ابن الجزار] ينهض قي كل عام إلى رابطة على البحر المستنير[2]، وهو موضع مرابطة مشهور البركة، مذكور في الأخبار على ساحل البحر الرومي[3]، فيكون هناك طول أيام القيظ، ثم ينصرف إلى إفريقية[4]..."[5].

كما لا يفوتني أن أنبه على مرجع ثان مهم هو أيضا بعنوان "الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين" لخير الدين الزركلي، المتوفى سنة 1976، لما انفرد به صاحبه هو الآخر من تسجيله لمظان وأماكن تواجد بعض تلك المخطوطات، والتي لم يذكرها بروكلمان ضمن مؤلفه.

لقد استقر رأيي على أن تكون خطة البحث محصورة في إطار محاور معينة – جرت التراجم غالبا على تغطيتها هي بالذات – تمثلت في: نسب ابن الجزار، مولده، نشأته، إنجازاته، إنتماؤه المذهبي العقدي، وفاته.

***نسبه**: هو أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد[6]، والذي اشتهر بابن الجزار[7] القيرواني[8]: لأنه من أهل القيروان مولدا ونشاة[9] ووفاة[10]، وصاحب كنية أبي جعفر[11].

***مولده**: لم تذكر المصادر التي أتيح لي الوقوف عليها تاريخا لمولده، وإن كنا نفهم بأنه قد ولد بالقيروان ولو لم تصرح بذلك النصوص المصدرية: ما دام قد عد من أهل القيروان، فضلا عن وفاته بها كما ذكرنا؛ كما أنه عمر وعاش مدة طويلة: فكان أن "مات عتيا[12] [بعد] أن بلغ نيفا وثمانين سنة"[13].

***نشأته**: لقد كان بعض أفراد أسرته من رجال العلم وذوي المعرفة، حيث انفرد ابن أبي أصيبعة أحد المترجمين القدامى له بإيراد نص مفاده: بأن أباه كان طبيبا، فضلا عن عمه أبي بكر الذي اضطلع بنفس المهمة[14]؛ هذا ما جعل مثل هذه الأسرة تشجع ابنها دوما على طلب العلم وخصوصا صنعة الطب تخصص والده، وتهيئ جميع الظروف لذلك.

كما لا نستبعد ثراء أسرته تلك، بفضل مزاولة بعض من أفرادها للمهنة المذكورة المدرة للأموال عهدها، وهذا الذي سيحصل له هو أيضا؛ فهو– أي الثراء– إذن بمثابة عامل ثان– زيادة على عامل أسرته العالمة الأول السابق الذكر– من عوامل نشأته وتكوينه؛ ثم عامل تلمذته على مشايخ

وعلماء عصره كعمه وأبيه الطبيبين، وكذلك الطبيب إسحاق بن سليمان الإسرائيلي[15]: الذي سكن القيروان، وخدم عبيد الله المهدي مؤسس الدولة العبيدية بالمغرب الإسلامي في مجال الطب مدة[16].

وإن كنا نرى بأن تعلمه الواسع كان على أيدي غير هؤلاء من العلماء المعاصرين وغير المعاصرين له: من خلال الوقوف على مؤلفاتهم؛ وهذا ما نفهمه من عبارة صاعد الأندلسي أقدم من أرخ له، حين قال في حقه بأنه: "كان... دارسا للكتب، جامعا لتواليف الأوائل، حسن الفهم لها"[17]؛ يضاف إلى ذلك عوامل ذاتية اختص بها ابن الجزار نفسه، منها: همته العالية، وشغفه الشديد في طلب علوم عصره، وتطلعه الواسع إلى دراسة علم الطب خصوصا، إلى أن صار أحد حذاقة[18] القليلين جدا على أرض المغرب الإسلامي.

ثم إلزام نفسه طيلة حياته بنظام غذائي صحي تماما، مع مراعاته للوقت وتقدير قيمته: فلم يكن يستغله إلا لما فيه من مصلحة راجحة، لأجل ذلك لم يكن "يشهد الأعراس والجنائز، ولا يأكل فيها، ولا يركب إلى أحد من أهل إفريقية قط، ولا إلى سلطانهم إلا إلى أبي طالب عم معد[19] كان له صديقا قديما وإلفا حميما، وكان يركب إليه في كل جمعة مرة لا غير"[20]، كل هذا إذن لا لشيء إلا لوقاية نفسه من الأمراض والإطالة في العمر– وهذا فعلا ما تحقق له — كي يستفيد ويفيد أكثر وأطول.

***إنجازاته:** المتتبع لسيرته عبر المصادر التي أرخت له يخرج بأنه كان صاحب نفع وعطاء غزير ومتنوع قد تعدى نفسه إلى غيره، والذي بإمكاننا تقسيمه إلى جانب عملي وآخر علمي؛ وإن كنا قد تعمدنا الحديث عن الجانب العلمي حصريا لتعدي نفعه إلى البشرية جمعاء وعبر التاريخ المستقبلي المديد، والمتمثل في نتاجه ومؤلفاته التي يمكننا تصنيفها إلى خمسة مجالات: مجال الطبي، والمجال الفلسفي، والمجال الأدبي، ومجال الرقائق والتربية الروحية، والمجال التاريخي.

إن المجال الطبي هو الذي أخذ الحصة الأكبر من جميع تواليفه، مما يسمح لنا أن ننعته بالطبيب قبل أي نعت علمي آخر، فنجد مما كتبه فيه:

– **زاد المسافر وقوت الحاضر:** هو مختصر في الطب كما قال عنه بروكلمان[21]؛ لا يزال مخطوطا ضمن مجلدين: مجلد أول ضمن 135 صفحة، ومجلد ثان ضمن 528 صفحة؛ توجد نسخ منه في: مكتبة الشعب بباريس تحت رقم أول 2884، ودرسدن بألمانيا تحت رقم 209، وهافنيا بهولندا

تحت رقم 109، وميدتشي بإيطاليا تحت رقم 256، ورامبور بالهند تحت رقم أول 481: 104، والجزائر تحت رقم 1746، وخزانة الرباط تحت رقم 1718 د؛ ترجم إلى اليونانية واللاتنية والعبرية والإيطالية[22].

– **كتاب طب الفقراء والمساكين**: المتكلم عن الأدوية الرخيصة الثمن؛ مخطوط ونسخه موجودة في: جوتا بالهند تحت رقم 2034، والإسكوريال بإسبانيا تحت رقم 852: 1، والمتحف العراقي، والرباط عند حمود أبي عياد؛ ترجم إلى العبرية[23].

– **كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة**: موجودة نسخ منه في: أياصوفيا بتركيا تحت رقم 3564 وضمن 140 ورقة، والجزائر تحت رقم أول 1476: 3، المقالتان الأولى والثانية بالمتحف البريطاني تحت رقم ثان vi، 811، منه مختصر بالرباط تحت رقم 11211 د، لقد ألفه ابن الجزار لأحد الخلفاء العبيديين بإفريقية؛ أخذ منه " كتاب طبائع العقاقير على مذهب ابن الجزار"، نسخه في: الظاهرية بدمشق تحت رقم طب 32، وبيروت تحت رقم 535: 5؛ ترجم إلى العبرية والألمانية عن الترجمة اللاتنية[24].

– **بديل العطور**: بالإسكوريال تحت رقم أول 891: 4 [25]، " علاج السعال وإزالة حصى الكلى والمثانة وعلاج مرض الطحال": ببودليانا تحت رقم 579/1: 2 [26]، و" كتاب الخواص ": مترجم إلى اللاتنية؛ و" كتاب عن النسيان وتقوية الذاكرة " المترجم إلى العبرية واللاتنية[27]، و"إعداد العقاقير": بالإسكوريال تحت رقم ثان 896: 5، و"كتاب المعدة وأمراضها ومداواتها": بالإسكوريال تحت رقم ثان 852: 4 [28]، هذا عن مؤلفات ابن الجزار الموجودة المخطوطة في هذا المجال، أما عن المفقودة فيه فله:

– **كتاب في الأدوية المركبة**: المعروف بالبغية[29]، و"كتاب العدة لطول المدة": وهو أكبر كتاب وجد له في الطب[30]، وإن "حكى...جمال الدين القفطي أنه رآى له بقفط كتابا كبيرا في الطب اسمه "قوت المقيم"، وكان عشرين مجلدا"[31]، وكتاب في "الفرق بين العلل التي تشتبه أسبابها وتختلف أعراضها"[32]، و"كتاب المختبرات"[33]، و"كتاب في نعت الأسباب المولدة للوباء في مصر وطريق الحيلة في دفع ذلك وعلاج ما يتخوف منه"[34]، و"كتاب البلغة في حفظ الصحة"[35].

أما الرسائل المفقودة في هذا المجال، فنجد له: رسالة في أبدال الأدوية، ورسالة في الزكام وأسبابه وعلاجه، ورسالة في التحذير من إخراج الدم من غير حاجة دعت إلى إخراجه، ورسالة في النوم واليقظة، ومجربات الطب، ومقالة في الجذام وأسبابه وعلاجه، ورسالة في المقعدة وأوجاعها[36].

نستخلص مما مر من مؤلفات ابن الجزار في ميدان الطب الذي غلب على اهتماماته بأن: المفقود منها يقدر تقريبا بضعف الموجود بـ 15 مؤلفا في الأول مقابل 08 في الثاني، وهذا الموجود حسب ما وقفت عليه من الدراسات كله مخطوط.

أما عن المجال الفلسفي، فلقد أورد له رسالتان هما في عداد المفقود من التراث: "رسالة في النفس وفي ذكر اختلاف الأوائل فيها"[37]، و"كتاب الفصول في سائر العلوم والبلاغات"[38] و"في سياسة الصبيان وتدريبهم"[39]: بحيث توجد نسخة منه في بودليانا تحت رقم 240/2 وإن كان قد طبع بتونس[40].

وعن المجال الأدبي، فإنه خلف كتابا لا يزال هو الآخر مفقودا سماه " المكلل في الأدب" انفرد برصده صاحب "عيون الأنباء..."[41]، وإن لم يشذ المجال الديني عن انشغالاته التأليفية رغم طغيان الاهتمامات الطبية علما وعلاجا عليه، إذ أوردا كل من الصفدي وابن أبي أصيبعة كتابين له في ذلك وهما: "نصائح الأبرار" و"رسالة إلى بعض إخوانه في الاستهانة بالموت"[42].

وأخيرا: المجال التاريخي بالنسبة لمبحث إنجازاته: بحيث عرف عنه بأنه كان ذا عناية به لأجل ذلك يعتبر بحق من العلماء المشاركين بلغة عصره أو الموسوعيين بلغة عصرنا هذا؛ حفظت لنا المصادر كتابين له في التاريخ: أحدهما: " التعريف بصحيح التاريخ "[43] المعدود من الكتب المفقودة، أما عن حجمه: فلقد وصفه كل من صاعد الأندلسي وابن أبي أصيبعة بأنه تأليف مختصر[44]، وزاده تكويدا على ذلك قول الحموي بأنه رآه " في مجلد يزيد على العشرة "[45].

إلا أن هذا النص قد أشكل على الباحث إحسان عباس، فتصرف فيه بتعديله إلى " في مجلدات تزيد على العشرة "[46]، وإن كنت لا أشاطره هذا الرأي: لكون العشرة مجلدات تتعارض مع وصفه بالمختصر، إذ لا يعقل وصف كتاب ما بالمختصر وهو يحتوي على عشرة مجلدات، فقد تكون الألفاظ الثلاثة الأخيرة للنص المذكور ليس هذا محلها، بل محلها سياق آخر؛ هذا إذن من حيث حجم الكتاب.

أما من حيث نوعية وطبيعة هذا المصدر التاريخي، فهو من نوع المصادر التاريخية التراجمية– التي غطت حيزا كبيرا في التراث الإسلامي– يدل على ذلك نعت إبن أبي أصيبعة له باشتماله "على وفيات علماء زمانه، وقطعة جميلة من أخبارهم"[47]؛ هذا النوع المورد لإعلام فترة زمنية ما علما علما... وتخصيص كل واحد بترجمة مستقلة تتفاوت طولا لتفاوت كل علم، وما يتخلل ذلك من معطيات تاريخية وغيرها...وهذا ما يخدم المؤرخ بالدرجة الأولى.

وثانيهما، وهو مؤلف تاريخي أيضا، لكن من نوع التاريخ الخاص بالدول: بحيث أرخ فيه عن الدولة العبيدية بالمغرب، هو الآخر في حكم المفقود من الكتب، وإن استقل بضبط عنوانه الذهبي باسم "المهدي وظهوره بالمغرب"[48]، كم نتمنى العثور عليه وأن يخرج إلى النور: لاعتبار صاحبه معاصر للدولة العبيدية ومقرب جدا من صناع القرار فيها، وذي وجهة نظر سنية الانتماء المذهبي المخالف تماما للمذهب الشيعي الإسماعيلي مذهب الدولة الرسمي.

– انتماؤه المذهبي العقدي: كان ابن الجزار شخصية متدينة فاضلة، عرف عنها ملازمة الرباط بانتظام سنويا، لما فيها من فوائد دينية ودنيوية: بكسب الأجر عند الله سبحانه وتعالى، وتزكية النفس، فضلا عن تطويع الجوارح لمحابه ومرضاته عز وجل.

وصفه في النص الذي سبق إيراده ببداية البحث، والمتمثل في كونه ممن عرف بملازمة رباط البحر المنستير للذكر والتعبد أيام الحر الشديدة سنويا، لا يمكننا من خلاله تحديد مذهبه العقدي: ما دام يعتبر وصفا يشترك فيه كل متدين بغظ النظر عن التوجه العقدي، إلا أن هناك نصا هو الذي نراه يسعفنا في حل هذا الإشكال أورداه أقدم من ترجم له بقولهما عنه بأنه كان "جميل [وفي رواية: حسن] المذهب"[49].

إنه لا مذهب جميلا أو حسنا– الذي شهدا به صاعد الأندلسي والحموي لابن الجزار القيرواني– إلا إذا كان هو نفس المذهب المتبنى من قبلهما، والذي لا نشك في سنتيه، بدليل إيراد الأول حين تصديره مؤلفه المذكور بالصحابة الخلفاء الراشدين وترتيبهم ترتيبا معينا مقصودا: مبتدئا بأبي بكر الصديق، مثنيا بعمر بن الخطاب، مثلثا بعثمان بن عفان، مربعا أخيرا بعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهم)، والصلاة عليهم جميعهم، فضلا عن شمله إياهم بالثناء وبالأخص منهم عثمان[50]، والثاني بالصلاة عليهم هو الآخر، ثم نعتهم بصفتي الاجتباء (من لفظ المجتبين) والخيرية (من لفظ الخيرة) حين ذكره لهم[51].

لأن هذا الموقف بالذات تجاه هؤلاء الصحابة لا يذهب إليه إلا من كان سنيا: ما دام يعتبر أصلا من أصول أهل السنة والجماعة كما قرر ذلك ابن تيمية أحد أكبر علمائهم[52]، يقابل هذا الموقف موقف معاكس ومضاد له بالتمام يدين به الشيعة الإسماعيليون: فيرون الصحابة الخلفاء الراشدين الثلاثة الأوائل مغتصبين للخلافة من علي بمخالفتهم لوصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لهم بنصبه[53].

وإن كان هذا الانتماء المذهبي العقدي السني لابن الجزار لا نراه يتعارض مع ما انفرد به من قرب متميز من السلطة الحاكمة في الدولة العبيدية، وخدمته لها في المجال الطبي مدة[54] والمعروفة باعتقادها ومذهبها المخالف بالتضاد لمذهبه كما ذكرنا، بحكم المصلحة المتبادلة بين الطرفين: الطرف السني المتمثل في استفادة ابن الجزار بحظوة ومكانة متميزة لدى السلطة العبيدية، وما در عليه ذلك من أموال وثروات طائلة وحشم عريض[55]، والطرف الآخر العبيدي الشيعي الإسماعيلي بحرصه في النهوض بعلم الطب وتكوين الأطباء من جهة.

ثم سهره على خدمة أفراد الأسرة الحاكمة معالجة وتطبيبا: يدل على ذلك ما قام به من علاج ناجح لولد النعمان قاضي الخليفة المعز لدين الله[56] خصوصا، والفئة أو القاعدة العريضة من الرعية عموما: حيث يدل على ذلك أيضا أي اهتمامه بصحة ضعاف الحال من الفقراء والمساكين تأليفه لكتاب "طب الفقراء والمساكين" الذي سبق ذكره، والذي هو عبارة عن أدوية رخيصة في مقدور هذه الفئة الحصول عليها واشتراؤها إذا كانت فعلا وصفة مناسبة للداء، وهذا من جهة اخرى.

– **وفاته:** لم تسجل المصادر التي أتيح لي الوقوف عليها تاريخ وفاته تصريحا أم تلميحا، وإن ذكرت بعض المراجع سنة ذلك: فأقدمها دراسة حاجي خليفة الذي أرخها بحدود سنة 400هـ/1009م[57]، وبما بعد هذه السنة في سياق آخر[58]، ليليه لاحقا صاحب "هدية العارفين..." باعتبارها السنة المذكورة تحديدا، مع كون ابن الجزار مات مقتولا بالأندلس[59]، ثم ذكر بروكلمان بأنها كانت سنة 395هـ/1004م[60]، ثم سنة 369هـ/979م التي سجلها الزركلي[61]، فأخيرا عمر رضا كحالة الذي حددها بعام 395هـ/1004م، إلا أن هؤلاء أصحاب المراجع جميعهم لم يحل ولو واحد منهم فيما سجله إلى دليل نصي مصدري، أو يرتكز على اجتهاد مقبول.

وخلاصة القول فيما يخص هذه المسألة: أنه لا يمكننا تحديد تاريخ وفاة ابن الجزار في غياب النصوص المصدرية؛ فلا توجد قرائن معينة لنا على ذلك: اللهم إلا كونه عمر عمرا طويلا كما أسلفنا قوله، وأنه كان حيا سنة 350هـ/961م أو قريبا منها في ظل حكم الخليفة العبيدي المعز[62] الذي تولى السلطة مدة (341هـ/952 – 365هـ/975م)، وإن كانت لا تصلح كقرائن وأدلة مرشدة إلى الفصل وإصدار الحكم في مثل هذه المسألة.

الهوامش:

1– كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: يعقوب بكر ورمضان عبد التواب، دار المعارف، القاهرة، ط2، د.ت، ج4، ص296.

2– الصحيح هو "المنستير": فلا شك أن الكلمة للمثبتة محرفة، لأنه لا وجود لهذا البحر على الساحل الإفريقي ضمن مصادر المنطقة في العصر الوسيط، بل المصحح هو المذكور. ينظر على سبيل المثال عند: البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، ت 487هـ/1094م، المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1424هـ/2003م، ج2، ص209.---**3–** هي تسميه في الفترة الوسيطية للبحر الأبيض المتوسط اليوم. ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد، ت 808 هـ/1406م، تاريخ ابن خلدون، المكتبة العصرية بيروت، ط1434هـ/2013م، ج2، ص1831.---**4–** إحدى المكونات الجغرافية للمغرب الإسلامي في العصر الوسيط: الممتدة من بجاية غربا إلى برقة شرقا. المراكشي أبو محمد عبد الواحد بن علي، ت 647هـ/1250م، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرحه واعتنى به: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت وصيدا، ط1، 1426هـ/2006م، ص ص 250، 251. القزويني أبو يحي زكرياء بن محمد، ت 682هـ/1283م، آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت، ط1404هـ/1984م، ص 193، الحموي أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، ت626هـ/1228م، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط1399هـ/1979م، ج1، ص228. البكري، المصدر السابق، ج2، ص193.---**5–** ابن أبي أصيبعة أبو العباس أحمد بن القاسم، ت668هـ/1269م، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1401هـ/1981م، ج3، ص60.---**6–** صاعد الأندلسي أبو القاسم صاعد بن أحمد، ت462هـ/1070م، طبقات الأمم، تحقيق وتعليق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط1998، ص82. الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأديب في معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993، ج1، ص187. ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ج3، ص59. الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت748هـ/1347م، سير أعلام النبلاء، اعتنى به: محمد بن عيادي بن عبد الحليم، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 1424هـ/2003م، ج9، ص 616. الصفدي أبو الصفاء خليل بن أيبك، ت764هـ/1362م، الوافي بالوفيات، دار الفكر، بيروت، ط1، 1425 –1426هـ/2005م، ج4، ص153.---**7–** صاعد الأندلسي، المصدر السابق، ص82. الحموي، المصدر السابق، ج1، ص187. الذهبي، المصدر السابق، ج9، ص616. ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ج3، ص59.الصفدي، المصدر السابق، ج4، ص153.---**8–** صاعد الأندلسي، المصدر السابق، ص82. الحموي، المصدر السابق، ج1، ص187. الذهبي المصدر السابق، ج9، ص616. الصفدي، المصدر السابق، ج4، ص153.---**9–** ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ج3، ص59. ينفرد حاجي خليفة المتأخر وفاة بتعريفه له بالإفريقي. حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، ت1067هـ/1656م، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1413هـ/1992م، مج1، ص ص27، 120، 251، 254.---**10–** ما دام لم تسجل ولو رحلة واحدة له خارج القيروان وإفريقية، اللهم إلا محاولة لمرة واحدة لكنها لم تنجز: حين "هم بالرحلة إلى الأندلس ولم ينفذ ذلك". المصدر السابق، ج3، ص ص60، 61. وإن سجل صاحب مرجع "هدية العارفين..." بأنه قتل بالأندلس من غير أن يحيل في ذلك إلى مصدر ما. إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1413هـ/1992م، مج5، ص70.---**11–** المصدر السابق، ج3، ص ص59، 61. الذهبي، المصدر السابق، ج9، ص616.---**12–** من عنا: بمعنى أسن وكبر. ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم، ت711هـ/1311م، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ج4، ص255. وفي التنزيل على لسان النبي زكرياء (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) قوله تعالى: (...**وقد بلغت من الكبر عتيا**). الآية 8 من سورة مريم.---**13–** ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ج3، ص60. الذهبي، المصدر السابق، ج9، ص616.---**14–** ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ج3، ص 59.---**15–** فضلا عن براعته في صنع الطب، فإنه كان ضليعا في المنطق، وملما بعلوم ومعارف أخرى، هو ممن عمر أطول

بحيث أُرِبي في سنه على المائة. المصدر السابق، جـ3، ص58.---**16–** الذهبي، المصدر السابق، جـ9، ص616. ابن أبي أصيعة، المصدر السابق، جـ3، ص ص58، 59 .---**17–** صاعد الأندلسي، المصدر السابق، ص82. الحموي، المصدر السابق، جـ1، ص187.---**18–** الصفدي، المصدر السابق، جـ4، ص153. ابن أبي أصيعة، المصدر السابق، جـ3، ص60.---**19–** هو المعز لدين الله أبو تميم معد، بن منصور بنصر الله أبي الطاهر اسماعيل، بن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد، ابن عبيد الله المهدي، بالتالي فهو خليفة الدولة العبيدية الرابع الذي حكم (341هـ/952م – 365هـ/975م). المقريزي أبو العباس أحمد بن علي، ت845هـ/1441م، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1422هـ/2001م، جـ1، ص ص166، 170، 274، 277.---**20–** الصفدي، المصدر السابق، جـ4، ص145.---**21–** كارل بروكلمان، المرجع السابق، جـ4، ص ص 296، 297.--**22–** المرجع السابق، جـ4، ص296. خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، أيار/مايو 2002، جـ 1، ص85.---**23–** المرجع السابق، جـ1، ص ص 85، 86. كارل بروكلمان، المرجع السابق، جـ4، ص297.---**24–** المرجع السابق، جـ4، ص ص 297، 298. الزركلي، المرجع السابق، جـ1، ص85.---**25–** كارل بروكلمان، المرجع السابق، جـ4، ص298.--**26–** المرجع السابق، جـ4، ص 298.---**27–** المرجع السابق، جـ4، ص 298.---**28–** المرجع السابق، جـ4، ص 299.---**29–** صاعد الأندلسي، المصدر السابق، ص 82. ابن أبي أصيعة، المصدر السابق، جـ3، ص61. الحموي، المصدر السابق، جـ1، ص187.---**30–** ابن أبي أصيعة، المصدر السابق، جـ3، ص61.---**31–** المصدر السابق، جـ3، ص 61.---**32–** المصدر السابق، جـ3، ص 61.--**33–** المصدر السابق، جـ3، ص 61.---**34–** الذهبي، المصدر السابق، جـ9، ص616. الصفدي، المصدر السابق، جـ4، ص153. ابن أبي أصيعة، المصدر السابق، جـ3، ص61.---**35–** المصدر السابق، جـ3، ص 61.---**36–** الذهبي، المصدر السابق، جـ9، ص616. وإن عدها كتابا لا رسالة. ابن أبي أصيعة، المصدر السابق، جـ3، ص61.--**37–** المصدر السابق، جـ3، ص61. صاعد الأندلسي، المصدر السابق، ص82. الحموي، المصدر السابق، جـ1، ص187. الذهبي، المصدر السابق، جـ9، ص616. الصفدي، المصدر السابق، جـ4، ص153.---**38–** ابن أبي أصيعة، المصدر السابق، جـ3، ص61.---**39–** المصدر السابق، جـ3، ص61.---**40–** خير الدين الزركلي، المرجع السابق، جـ1، ص85. كارل بروكلمان، المرجع السابق، جـ4، ص298.---**41–** المصدر السابق، جـ3، ص61.---**42–** الصفدي، المصدر السابق، جـ4، ص153. ابن أبي أصيعة، المصدر السابق، جـ3، ص61.--**43–** صاعد الأندلسي، المصدر السابق، ص82. ابن أبي أصيعة، المصدر السابق، جـ3، ص61. الحموي، المصدر السابق، جـ1، ص187. الصفدي، المصدر السابق، جـ4، ص153.---**44–** صاعد الأندلسي، المصدر السابق، ص82. ابن أبي أصيعة، المصدر السابق، جـ3، ص61.---**45–** الحموي، المصدر السابق، جـ1، ص187.---**46–** هامش 2 من: المصدر السابق، جـ1، ص187.---**47–** ابن أبي أصيعة، المصدر السابق، جـ3، ص61.---**48–** الذهبي، المصدر السابق، جـ9، ص616. وإن ذكره ابن أبي أصيبعة بالمعنى. ابن أبي أصيعة، المصدر السابق، جـ3، ص61.---**49–** صاعد الأندلسي، المصدر السابق، ص82. الحموي، المصدر السابق، جـ1، ص187.---**50–** صاعد الاندلسي، المصدر السابق، ص82.---**51–** الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص7.---**52–** ابن تيمية أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، ت728هـ/1327م. العقيدة الواسطية، دار ابن الجوزي، الرياض، ط4، رمضان 1427هـ، ص ص457 – 473.---**53–** النعمان أبو حنيفة النعمان بن محمد، ت363هـ/974م، كتاب المجالس والمسايرات تحقيق: الحبيب الفقي وإبراهيم شبوح ومحمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1997، ص ص344، 345.---**54–** ابن أبي أصيعة، المصدر السابق، جـ3، ص60. الذهبي، المصدر السابق، جـ9، ص616. الصفدي، المصدر السابق، جـ4، ص154.---**55–** الذهبي، المصدر السابق، جـ9، ص616. ابن أبي أصيعة، المصدر السابق، جـ3، ص60. الصفدي، المصدر السابق، جـ4، ص154.---**56–** ابن أبي أصيعة، المصدر السابق، جـ3، ص60.---**57–** حاجي خليفة، المرجع السابق، مجـ1، ص ص 120، 253.---**58–** المرجع السابق، مجـ1، ص251.---**59–** إسماعيل باشا البغدادي، المرجع السابق، مجـ5، ص 70.---**60–**كارل بروكلمان، المرجع السابق، ج4، ص296.---**61–** خير الدين الزركلي، المرجع السابق، جـ1، ص85.---**62–** الحموي، المصدر السابق، جـ1، ص188. بل يقول عنه الذهبي بأنه: "كان حيا في دولة المعز لدين الله". الذهبي، المصدر السابق، جـ9، ص616.

The article is an attempt to develop a translation realistic honest and objective as possible (no bias nor prejudice) integrated elements include major hubs and words should be available in any scientific translation around the figure of ''lbn al-Jazzar Cyrene African Moroccan'': almost encyclopedic discoloration and with a prominent scientific impact which in the Western Islamic, especially the Medial him.

Singled this words Exclusive: birth- upbringing – his achievements in various science though overshadowed by the medical field – affiliation sectarian – and finally his death, drawing to accomplish this diverse sources affiliations and stripes (Sunni, Shiite), then various topics (historical, geographical, biographical) which dealt with that translation words to be tread.

Presenters in the combination – which originally – between these data sources as much as possible and Nor in Reverse to the weighting them according to the scientific methods and means generally accepted among academics, as well as guided by modern scientific studies that addressed such as the words of this topic.